مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

التحليل السوسيولوجي للتحول الحضاري

الأستاذ الدكتور ئاسۆ إبراهيم عبدالله

قسم علم الإجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، السليمانية، العراق

asodabaagh@yahoo.com

المدرس المساعد پەروين أبوبكر محمد

قسم علم الإجتماع، كلية العلوم الإنسانية، جامعة السليمانية، السليمانية، العراق

parweenam@yahoo.com

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٩/٨/٢٩
القبول: ٢٠١٩/١٠/١١
النشر: شتاء ٢٠٢٠

الكلمات المفتاحية:
Cultural, transformation, phenomenon, society, change, systems, human factors, individual, community, science changes, expressions, global, civilization, intellectual, reflections,

الملخص

إن التحول الحضاري ظاهرة تأريخية حتمية في المجتمع، يحدث بسبب التغيير المفاجئ في كافة أنظمة المجتمع ، و نتيجة للعوامل الطبيعية أو الانسانية حيث يخلف تأثيراته على حياة الفرد و الجماعة حسب نوع المجتمعات، و تشير النظريات إلى إن وجود النخبة المثقفة يعتبر من الضروريات التى لها دور في أي تحول بسبب دورهم و مكانتهم في الجوانب المختلفة في الحياة الإجتماعية.

إن مفهوم التحول الحضاري من منظور العلماء يتغير حسب نوع المجتمعات، و له تعابير مختلفة، وهذه التعابير منبعثة من واقع المجتمعات و التغيرات العالمية، كما و للتغيرات الحضارية و التأريخية دور رئيسي فيه.

هذا و يتضمن البحث عدداً من النظريات عن الحضارة و التحول الحضاري من منظور المفكرين و علماء الإجتماع مفسرين البناء الفكري و الثقافي للحضارة و مظاهرها و عناصرها و شروطها، كما و تم عرض أسباب و تأثيرات و إنعكاسات التحول الحضاري على البيئة الإجتماعية و دوره في حياة الأمم.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

social environment, nation.

Doi:

10.25212/lfu.qzj.5.1.29

مقدمة

يعد التحول الحضاري ظاهرة اجتماعية مدنية شاملة في شكل وبناء ومضمون عناصر الحضارة الروحية والمعنوية والمادية والسلوكية وبالاعتماد على ماهو جديد فكرياً وتكنلوجياً و لأن الانسان بحاجة لإشباع رغباته ودوافعه المتزايدة والمتنوعة فهو بامس الحاجة للعيش في مجتمع مؤسساتي متطور يستطيع من خلاله اشباع حاجاته ومتطلباته في ظل عالم متغير بشكل مستمر الامر الذي دفعنا للقيام بتحليل سوسيولوجي للعوامل و المقومات والعناصر والمظاهر التي تشكل على ضوئها عملية التحول الحضاري، بالاضافة الى بيان أهم النظريات المفسرة لهذه العملية من منظور المفكرين وعلماء الاجتماع الذين تناولوا بالدراسة و التحليل مظاهر الحضارة و ابعادها المختلفة ودورها في حياة الشعوب والكيفية التي تظهر فيها الحياة الاجتماعية للمجتمعات البشرية وفي ظل التغيرات والتحولات التاريخية والحتمية التي تشهدها دول العالم المختلفة.

الفصل الاول
الاطار المفاهيمي للبحث

المبحث الأول : مشكلة البحث وأهميته و أهدافه

أولاً: مشكلة البحث The Problem of study

يشكل مفهوم الحضارة نظام اجتماعي يدفع بالفرد من خلال حصوله على المعارف المختلفة المساهمة في احداث التغير والتحديث المجتمعي ، اذ ان امتلاك الفرد وبالاخص النخب المثقفة الاجتماعية والسياسية والدينية لقدرات عقلية وقابليات معرفية وادوار اجتماعية من شأنها احداث التحول في الانظمة والمؤسسات المجتمعية التي تشكل البنية الاجتماعية للمجتمع لكن غالباً ما يحدث عملية التحول بشكل سريع يدفع بالناس التكيف مع القضايا والاحداث المستجدة الامر الذي يدفعنا لإختيار (التحول الحضاري) كموضوع و مشكلة لبحثنا، و دراسته و تحليله تحليلاً سوسيولوجياً.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ثانياً: أهمية البحث The importance of study

تكمن أهمية البحث في الآتي :

1. ان موضوع التحول الحضاري أنتشر وشاع في الميادين الانسانية والاجتماعية والاعلامية، الامر الذي دفع بالباحثين والدارسين في هذه المجالات القيام بالدراسات والابحاث العلمية وتحليلها أكاديمياً.
2. ان التطور العلمي والثقافي التي تشهده المجتمعات المختلفة ومن خلال المراكز والمؤسسات التعليمية والتربوية وفاعلية وسائل الاتصال، أفرزت احداث عملية التحول الحضاري في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية لتواكب حركة التقدم التاريخية التي تمر بها الدول وعلى كافة المستويات .
3. يعد البحث أسهاماً ايجابياً لتحليل ابعاد عملية التحول الحضاري من خلال تناولنا العوامل الداخلية والخارجية وراء احداثها والعناصر والمقومات والاسس التي تقوم عليها وعوامل تكوين الحضارة ومظاهرها اضافة الى الاتجاهات و النظريات المطروحة من خلال السوسيولوجيين و آرائهم ووجهات نظرهم فيما يتعلق بعملية التحول الحضاري في المجتمع .

ثالثاً: أهداف البحث The Aims of study

يهدف البحث إلى توضيح الرؤية حول عملية التحول الحضاري من خلال ما يأتي :

1. الكشف عن الابعاد التي يتناولها عملية التحول الحضاري من خلال تحليل عناصرها ونظرياتها العلمية المختلفة.
2. معرفة اختلاف الأطر المرجعية ومن ثم المنطلقات الفكرية والنظرة البحثية المعرفية من خلال النظريات التي تتناول طروحات السوسيولوجيين والمهتمين بقضايا عملية التحول الحضاري في المجتمع.
3. التعرف على الحضارة بسبب ارتباطها المباشر مع الانسان دون الكائنات الحية الاخرى فهي موجودة ضمن الافكار الانسانية وبصفاتها عبر المراحل التأريخية المختلفة. اذ يؤدي التحول في المجالات المادية والمعنوية للحضارة الى التغيير في القيم الانسانية والمكونات التي تتشكل منها الحضارة في المجتمعات الانسانية.

رابعاً: منهجية البحث :

يعد البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد على التنظير المكتبي للتراث والطروحات المتعلقة بالحضارة ونظرياتها المفسرة لها وابعادها وعناصرها المختلفة والمفاهيم التي تناولتها عملية التحول الحضاري.

المبحث الثاني : مفاهيم البحث

ان أولى مهام الباحث ان يحدد المفاهيم و المصطلحات و المتغيرات ذات العلاقة بمشكلة البحث أو الدراسة ، اذ تساعده على تحليل و توضيح المواقف و الاحداث و المواضيع الداخلة و تستخدم كأداة فعالة في التنبؤ و التوقع لانها عبارة عن أداة رمزية وتصورات نظرية عقلية . ويعد المفاهيم بمثابة جزء مهم من البحث العلمي الاكاديمي في جانبها النظري طالماً انها تتكون من مجموعة أفكار تتغير و تتحول تبعاً للواقع الاجتماعي و ظروفه الموضوعية بتستقيم يتناسق فيه سلسلة المفاهيم فيما بينها منطقياً (عبد الغني،2016: 208)

ان المفاهيم الواردة في البحث التي سوف نتطرق اليها، هي كالاتي :

التحول الحضاري Transformation of Civilization

تعد العملية (process) سلسلة من الاشياء يتم تنفيذها و التعامل معها من أجل تحقيق أهداف ونتائج معينة (Horny,2002:1008) أو((نشاط معرفي يتضمن صيغاً مختلفة لمعالجة المعلومات، العملية عند بياجيه هي عمل فعلي يمتصه الانسان تدريجياً بنسبة ما يحوله الى الافكار))(تروادك،2009: 11) اذ ان النخب المثقفة يضعون خطط لعدد من المشاريع و العمليات ينفذونها بطرق ووسائل عدة لاحداث التحول في الادوار والسمات الشخصية و اتجاهات الناس و احلال قيم جديدة محل ماكانوا يعتادون عليها معتمداً على امتلاكهم لقابليات و قدرات عقلية و نفوذ و سلطة و ادوار اجتماعية . هذه العمليات من شأنها احداث التحول في الانظمة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التكنلوجية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

في المجتمع. وان التحول (**Converting**)and (**Transference**) في هذه الانظمة غالباً ما يحدث بشكل تغيرات سريعة و مفاجئة يدفع بالناس الى تنظيم أفكارهم ووجهات نظرهم للتكيف مع القضايا و الاحداث و المواقف المجتمعية (غيث،2006: 81). ان التحول الحضاري اسم منسوب الى الحضارة (**Civilization**) استخدم لاول مرة عام 1704 بمعنى التمدن و التخلق باخلاق الأهل و اللبس مثلهم و التحدث بلغتهم وان تسلك سلوكهم (الحفني،2000: 302). وبعد هذا التاريخ اتخذت الحضارة بوصفها عملية تقدم معقدة و محاولة السيطرة على الطبيعة بعد ان كانت تسير الحياة الانسانية وذلك عن طريق نظم جديدة للعلاقات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية (زيتون،2006: 146). هذا و تشتق كلمة الحضارة من التحضر كمجموعة من المنجزات الفكرية و الاجتماعية و الاخلاقية و الصناعية التي تحققها مجتمع معين في مسيرته لتحقيق الرقى و التقدم و التطور العلمي و التكنلوجي وما يفرزها من انجازات في الميادين الاجتماعية (الكيالي،1991: 549). اي ان الحضارة غالباً ما تستخدم باحد المعنيين قد يعني عملية التحضر أو التحول الانساني بشكل عام من مستوى الى مستوى اكثر تعقيداً أو تطوراً من حيث التقنية المستخدمة أو الثقافة السائدة (زيتون،2006: 145).

ويعني أيضاً اكتساب الطبقات الدنيا صفات الادب و الذوق من الطبقات العليا وفي بعض الاحيان يحمل معنى تقدم البشرية نسبة الى كتابات لويس مورجان عن المجتمع القديم و تطوره من المرحلة الوحشية الى البربرية و اخيراً المدينة (التحضر)، يشير أرنولد توينبي الى احدى و عشرين حضارة في تاريخ العالم تتميز كل منهم بخصائص معينة مع الاشتراك جميعاً في خصائص عامة كالتقاليد و الايدولوجيات التي تسود المجتمعات العربية (غيث،2006: 54).

ينظر التطوريين الى الحضارة انها نقيض البربرية فالمجتمعات كافة عرفت شكلاً من أشكال الحضارة كجو ثقافي تتميز بعدد من الصفات الخاصة لكل مجتمع كظهور المدنية و الدولة و اعمال المعادن و الطبقات الاجتماعية ثم الهندسة البنائية و الكتابة كالحضارات التي ظهرت ما بين النهرين (سومر و بابل) و مصر (الحضارة المصرية) و اسيا (الهندية و الصينية) و امريكا (الاولمية ، الميا و الانكا) (دوريتة،2009: 350-352).

ان اعتبار الحضارة الكل المركب من الافعال و التراث البشري الذي ينتقل من جيل الى جيل أخر مكتسب السلوك الحضاري بفعل عملية التعليم انما تنشأ و تتطور و فقاً لعوامل اجتماعية وفيزولوجية عدة(ميشيل،1982: 93) معبراً عن المظهر الثقافي المتقدم لدى شعب من الشعوب و الانجازات في مجالات العلوم و الاداب و الفنون و النظم السياسية التي تحدد درجة تطور و حداثة شعب معين خلال فترة زمنية معينة من تأريخه(فهيم،1986: 20) ويرى عالم النفس الاميركى(جيروم برونير) (1915-2016) إن الثقافة تشكل عنصراً أساسياً في النمو المعرفي لانه يشارك في تشكيل وتكوُين الانسان،وتعطي صيغة للفكر الذي أنتجها يعني الثقافة بمعنى النمو المعرفي (تـروادك،2009: 24) أو ثمرة جهود الانسان وأعماله المختلفة في جانب المادي كالعمارة والصناعة والزراعة وجانب المعنوي كالعقل و الروح والاخلاق والقانون والعلوم والفنون لتحسين ظروف حياته على وجه الارض، بمعنى كل ما يميز الانسان و الشعب عن غيره و يجعله انساناً وشعباً في طريقة العيش وأساليب الطعام والشراب و المسكن و الاثاث والحكم والامثال وطرق الزواج و أمور متعلقة بالاسرة نابعة من البيئة (سعيد،2005: 32،35)

بناء على ما تقدم نجد ان الحضارة نظام اجتماعي و اسلوب معيشي يعتاد عليه الناس يعبرون عنها عن طريق العادات و التقاليد و القيم و السلوكيات و المنجزات الفكرية و الفنون و الاداب و انتاجهم المادي و ما يؤدونها من افعال و محاولات لاحداث التطور و التقدم في أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و التكنلوجية . فالتحول الحضاري هو التعديل في المجتمع من خلال الابتكار و الاختراع و الاكتشاف و الاتصال مع المجتمعات الاخرى وينظر اليه ايضاً على أنه كل شئ يحدث تغيراً في النفس البشرية ، القيم ، طرق المعيشة ، طريقة التفكير وظهور روح و هيكل اجتماعي جديد (vision for the 21st century). وتؤدي التحول الحضاري الى تعديل في الانتاج المادي للمجتمع و استخدام جديد للمعارف و اعادة تشكيلها عن طريق اضافة عناصر جديدة للثقافة المادية و المعنوية و اعادة النظر في القوانين و التشريعات يتماشى مع أساليب الحياة الجديدة (السيد،1997: 82)و يشمل التحول الحضاري كل التغيرات التي تحدث في بناء المجتمع و النظم الاجتماعية و القيم و المعايير و المعرفة و الاتجاهات و

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

انماط العلاقات الاجتماعية و التغيرات في التركيبة السكانية و البناء الطبقي و اعادة تشكيل بناء اجتماعي جديد(بدوي،1982: 391،92)

ان تعريفنا الاجرائي للتحول الحضاري و الذي نتبناه في البحث هو أن " التحول الحضاري" عبارة عن سلسلة من العمليات والمشاريع و الخطوات و الطرق التي تؤديها النخب الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الدينية من اجل احداث التعديل و التغير السريع في كل شئ لايصال المجتمع الى مرحلة حضارية اخرى في جانبيها المادي و المعنوي بوسائل علمية حديثة وفق خطط مرسومة و بمشاركة و مساندة الجميع ، كل في مجال عمله و اختصاصه و دوره الاجتماعي "

الفصل الثاني
الاطار النظري للبحث

المبحث الاول: النظريات الاجتماعية في دراسة الحضارة

أولاً: إبن خلدون Ibn Khaldoun (1332-1406)

هو عبد الرحمن بن محمد إبن خلدون، ولد في تونس وتوفى في القاهرة، أهم كتبه (المقدمة) دعا فيها الى انشاء علم جديد لدراسة الظواهر الاجتماعية سماه علم العمران البشري أو الاجتماع الانساني، وهو علم الاجتماع(الفار،2001: 253) عرض ابن خلدون أفكاره عن المراحل التي مر بها المجتمع الانساني في (المقدمة) الى ثلاث مراحل سماها (قانون الاطوار الثلاثة للمجتمع الانساني) المرحلة الأولى هي مرحلة (النشأة و التكوين) و تقابل مرحلة البداوة و القبلية تقوم على العصبية والفضيلة والمرحلة الثانية هي (الازدهار-الشباب و النضج-) تقابل مرحلة الملك و التحضر، و مرحلة الرجولة تقابل الملك في المجتمع و الاستمتاع بثمرات الحضارة، و مرحلة (الشيخوخة – الهرم-) هي حالة الضعف و الاستكانة مقابل الهرم في المجتمع، اذ يظهر الفساد الاجتماعي و الاقتصادي و الاخلاقي والديني (عبد الباقي،1972: 120) ليصبح عمر الدولة مائة وعشرون سنة يتكون من ثلاثة أجيال، كل جيل أربعون سنة، وفي هذه الاجيال الثلاثة يمر المجتمع بمراحل أربعة هي : مرحلة البداوة ، الملك والتحضر، الترف والنعيم أو الحضارة، حالة الضعف و الاستكانة(العمر،2016: 50) هكذا تحول المجتمع من الريفي الى الحضري الذي يتميز بالتقدم الثقافي و درجة عالية من العمران وتوفير وسائل الحضارة ووجود المدارس و المستشفيات، والعمل فيها على أساس التخصص، وكل مرحلة حضارية مرتبطة بمرحلة حضارية آخرى، لأن دراسة الماضي ترشدنا الى فهم الحاضر و التنبؤ بالمستقبل(الحسن،1988: 69)

يرى ابن خلدون (ان الحضارة هي غاية العمران ونهاية لعمره وأنها مؤذنة بفساده)، وتحمل بذور فساده، لذا وقع في الترف والنعمة وكذلك الحضارة هي التفنن في الترف واستجادة أحواله، والفنون في الصناعة والمهنة والملبس و المأكل و أشكال الاشياء المستخدمة في الحياة، سماته هي التأنق في كل واحد من هذه الاشياء، ومن آثاره تلون النفس بألوان متعددة(ابن خلدون،2009: 389)، وعن تحول الحضارة يرى ابن خلدون ان المجتمع يصل إلى مرحلة الشيخوخة والهرم بسبب وقوع حكامها في الترف والاسراف في الحضر وامتداد آثار ذلك الفساد الى الخصائص النفسية لأفراد المجتمع مثل الكذب، الفساد والغش والخداع والتشاؤم والسرقة والفجور (الفوال،1982: 26) هكذا تستمر دورة الحياة في الحضارة داخل المجتمعات البشرية و تؤدي وظيفتها بشكل دائم، ولكن تختلف في مدى احتمالها لمرحلة دون أخرى، يعني (قانون الاطوار الثلاثة للمجتمع الانساني) يختلف في شدته ودرجته بإختلاف التجمعات البشرية، فمنها مايبقى مدة طويلة في دور النضج ومنها مايقاوم الشيخوخة ومنها مايموت يافعاً(عبدالفتاح،2006: 56) أهتم ابن خلدون بأثر العوامل الطبيعية والجغرافية في البناء الحضاري وتحوله مع انتقال المجتمع من مرحلة البداوة الى مرحلة الحضارة، وطبيعة الحياة ومتطلبات الحياة في الحضر، وكذلك أسلوب السياسة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كوسيلة لتنظيم العمران و حياة الحضر من قبل الحاكم، مع وجود الثروة الذي يتحقق بالعمل كالصناعة ، ويؤمن بالعدل وأهميته في قيام الحضارات، لأن الظلم مؤذن بخراب العمران، ويلتزم بحفظ مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس و العقل و النسل والمال، ومن أسباب انهيار الحضارة هي تغلب العرب على الاوطان بسبب الطبيعة الوحشية، وهذه الصفة ضد العمران والحياة الحضرية، مع الاستبداد بالملك وحصول الترف، يغرس هذا في نفوسهم ألوان الشر مما يؤدي الى الهرم، وهم يمارسون الظلم مع رعيتهم وأعضاء مجتمعهم كتسخير اعضاء المجتمع بغير الحق، ومن اسباب الطبيعية وقف النشوء و النمو(http://www.alukah.net/culture) ان وجود القوانين لتنظيم الحقوق والعلاقات بين أعضاء المجتمع من أهم وسائل الاستقرار، مع المعارف والمخزون الثقافي والعلمي، لان تميز الانسان عن غيره من المخلوقات بالفكر يساعده في كيفية تعامله مع الاخرين وتعليم الآداب الاجتماعية وممارستهم وفي معاملاتهم وجميع تصرفاتهم في الحياة، لان بالتعليم وتدريب القدرات الطبيعية عند الافراد يزيد الانسان ذكائه في عقله وينعكس في فكره (ابن خلدون،2009: 457)(http://www.mawdoo3.com) بمعنى ان البيئة الحضرية وقلة العلاقات الاجتماعية يساعد الانسان ليتفكر، ثم يؤدي الى تحصيل العلم في البيئة الاجتماعية داخل المجتمع، وينعكس العلم كثمرة للفكر على تصرفات الاعضاء و تعاملهم مع الاخرين في الحضر ويتجسد السلوك الحضاري في تصرفات أعضائه في الحضر(العاني،2016: 166)

ثانياً: أوزوالد شبنجلر Oswald Spengler (1880-1936)

عالم اجتماع تأريخي الماني، بروتستاني، عرض شبنجلر أرائه في كتبه عن الحضارة، على ان جميع الحضارات تمر بمراحل متشابهة منها : الميلاد، النضج، الموت. بمعنى ان الحياة الاجتماعية تعبر عن الثقافات، وفي حالة انتهاء مرحلة الثقافة يتمسك المجتمع بثقافة أخرى(سكوت،ج2، 2011: 260) من أهم مؤلفاته (تدهور الغرب)The decline of the West عرض أفكاره حول مشكلة الانتظامات في حياة الحضارات، ويرى ان لكل حضارة أسلوبها الخاص وروحها المميز، ولها رموز خاصة، لايمكن أن يفهمه الآخر، وتعبر الحضارة بأنها (كائن حي) تنمو من خلال مراحل الطفولة و الشباب و الشيخوخة، أو تشبيهه بصورة الفصول الاربعة، الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء، بمعنى أنه مثل الكائن الحي يبدأ بالحياة وينتهي بالهرم والموت (تيماشيف،1982: 401،403)،يتصف فصل الربيع بالابداع العظيم، ينعكس على روح الحضارة، وفصل الصيف بالاستقرار و الطبع المميز، وفي فصل الخريف يصل المنابع الثقافية والروحية الى النضج و بداية الهرم، يظهر في هذا الفصل المثقفين يؤمنون بالعقل قبل كل شيء، ويولد الدين العقلاني، أما فصل الشتاء كنهاية الحضارة يتسم بالنظرة المادية للعالم، وسيطرة العلم، تتصف بالمصلحة والرفاهية كطبع الحضارة(عبدول،2009: 109-111)الحضارة هي خاتمة كل ثقافة، والمدنية هي خاتمة كل حضارة، لأن الفكر يحل محل الروح(النوري والحسني،1985:137)، عمر كل حضارة تقريباً الألف عام، وركز على ثمانية حضارات اساسية في مصر و العراق والحضارة الهندية والصينية، الابوللونية، العربية، المایاوية، الغربية، لكل واحد بداية ونهاية، ولهم أفكار وعواطف متميزة(الفوال،1982: 38) ويرجع أسباب سقوط الحضارة حسب رأي شبنجلر الى شيخوختها وليس الى الاحداث أو الثورة، وكذلك الى ضعف الاعتقاد الديني أو الروحي،لأن روح كل الحضارة هو الدين، مع أسلوب تعاملهم مع الفن والقانون والدولة، ومن أحد علامات سقوط الحضارة (كولونياليزم) (عبدول،2009: 139)

ثالثاً: أرنولد جون توينبي Arnold Gohn Toynbee (1889-1975):

قدم دراسة اجتماعية تأريخية للحضارة بهدف تحديد المبادىء والنظم التي تحكم نمو وتغير أو أفول الحضارات، أعتمد في تعميم نتائج دراسته على احدى وعشرين حضارة، بعض منها تتميز بأسلوب محدد، مثلاً الطابع الجمالي أو الديني أو التكنيكي،رأى ان الحضارة تظهر في زمن ومكان معينين، وتنمو في ظروف معينة، يشير الى حضارات متنوعة منها (الكاملة، مكبلة، جهيضة،أصيلة)، من الحضارات الاصيلة التي نمت وترعرعت هي: المصرية، السومرية، الصينية، المايا، الهندية. مفهوم الحضارة عند توينبي مقابل مفهوم الثقافة عند شبنجلر، (تيماشيف،1982: 404-407)، رأى توينبي انها توجد في المجتمع نخبة تقود المجتمعات المختلفة كقوة محركة نحو

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

النمو و التغير الثقافي، جعلهم الوقوع في الصراعات والمواجهات والتحديات داخل المجتمع وعن طريق ذكائهم حاولو وجود الاستمرار بالنمو والتغيير وبقاء المجتمع (سكوت،2011: 533) نشر توينبي سبب ولادة الحضارات وموتها في كتابه عن التأريخ في أثني عشر مجلداً، اذ يرى ان (الحضارة تتكون حول تحدٍ كبير يجب رفعه)، لان الحضارات تتكون في ظروف قاسية، وتدفع الاعضاء لمواجهة تحديات، من أجل بناء حضارة جديدة(دوريتة،2009: 294) ولم يحدد توينبي عمراً معيناً للحضارة، لكن يؤمن بوجود المراحل المتتالية التي تمر بها الحضارة، ترتبط نمو الحضارة باسلوب التحدي و الاستجابة من قبل النخبة، خصوصاً في الحضارات النامية لان الأقلية المبدعة (النخبة) تتبعها أغلبية الجماهير، أما اذا كانت النخبة لاتستطيع تقديم استجابات مناسبة للتحديات و الانتاج و الابداعات، تتحول هذه النخبة الى النخبة الحاكمة التي تفرض نفسها بالقوة، وبالنتيجة تتكون النخبة الطاغية أو امبراطوريات، أدت هذا الى أفول الحضارة أو سقوطها، يظهر في هذه المرحلة أربعة أنماط من الشخصيات منها(المتطلعة الى الماضي، والمتطلعة الى المستقبل، والرواقية اللامهتمية، وشخصية المخلص الديني). يؤمن توينبى بالتغيير والازدهار داخل الحضارة الواحدة، مع امكانية امتصاص حضارة أخرى(تيماشيف،1982: 404-407) بمعنى آخر أعتقد توينبي بالنمط الدائري في نشوء وأفول الحضارات، وهي أربعة مراحل(النشوء، النمو، الانهيار، الانحلال)، تتميز مرحلة النشوء بمواجهة التحديات، ومرحلة النمو باستمرارية التحدي، وبرزت في هذه المرحلة الشخصيات المبدعة في بيئة مليئة بالتضامن الاجتماعي،تتبع عملية (الانسحاب و الرجوع)، حتى يتفكر في الخلوة من أجل العودة الفعالة لاجل تحول المجتمع نحو الاحسن، ومرحلة الانهيار بالرجوع ووقوف الابداع و عدم التضامن الاجتماعي من قبل النخبة في المجتمع،لان النخبة تصبح طاغية،بمعنى أن النخبة الحاكمة تقع في المغريات والترف، و تتميز مرحلة الانحلال بتفكك الحياة الروحية و الاجتماعية،وعدم التضامن، يبدأ الصراع الداخلي بين أكثرية الجماهير ضد النخبة، ونشوء الحرب لغزو الدولة من قبل عصابات حرب خارج الحضارة، هكذا تمر الحضارة بفترات الازدهار والانحلال، أما حل انقاذ الحضارة برأي توينبي هو الدين، المسيحية(البعلي،1997: 97-98) . أي ان في عملية نشوء وأفول الحضارات، والدوران الحضاري في أية مرحلة تقع النخبة في الترف والاسراف، وتبتعد عن المصلحة العامة وازالة العدالة الاجتماعية، التي هي بداية ظهور سقوط الحضارة وانحلالها.

رابعاً: بيتريم سوروكين Pitirim Sorokin (1889-1968):

عالم اجتماعي نقدي، نشأ في بيئة مليئة بالانجازات الفكرية والثقافية، انعكست على أسلوبه و تفكيره في الحياة، وتعامله مع الاخرين، وزيادة قدرته في القناعة بالمثقفين، وعرض نظريته عن الثقافة والتغيير في كتابه (الديناميكيات الثقافية والاجتماعية) يشير الى أنواع الثقافة المهيمنة: هي الثقافة الامبريقية الحسية التي تعتمد على الحواس لكشف الحقائق، والثقافة الفكرية التي تقوم على الايمان الأكثر عمقاً من الثقافة الحسية، والثقافة المثالية العقلانية التي تعتمد على العقل والمنطق وتختلط بين الثقافة الحسية والفكرية، أجل معرفة الحقيقة الاجتماعية وثقافة التكامل(سكوت،المنظرون المؤسسون،2013: 183-184) تميز هذه الانتقالات بين الثقافات بتغيرها من حال الى حال آخر، يعنى ان نمط التغير هو التحول بين الثقافة الحسية و الفكرية الى ثقافة مثالية عقلانية، اذ يقوم كل نوع من الثقافة على أساس ثقافة سابقة، مع ذلك التغير الذي هو شيئ حتمي في الحياة،لكن يرتبط هذا التغير بعمر النسق الثقافي أكثر من أي تأثير آخر كالمناخ و الطبيعة، لكنه لايؤمن بموت الحضارات وسقوطها،بل يرى توينبي ان الحضارة تصل الى مرحلة الجمود أو يحدث التعديل في اجزائها، أو تمتص بعض الثقافات بعضها الآخر، وهذه التغيرات تحدث بين مكونات النسق الثقافي مثل : اللغة، الدين، الفنون، الاخلاق، العلم، وتؤثر كل هذه التغيرات على تشكيل شخصية الانسان داخل الثقافة السائدة في المجتمع(تيماشيف،1982: 409) أي ان توينبي في عرض أفكاره عن الانتقال والتحول بين أنواع الثقافات على طبيعة التغير الدائري والدوران بين الثقافات و الحضارات في المجتمعات البشرية، التي تنطوي على الثقافة (الحسية و الفكرية ثم المثالية العقلانية)(النوري والحسني،1985: 143)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

خامساً: جامباتيستا فيكو Giambattista Vico (1668-1744) الدورة الحضارية:

فيلسوف ومفكر إيطالي، تأثر تأثيراً كبيراً بأفكار وأعمال أفلاطون وتاكيتوس وبيكون وجروتيوس، يشير أرائه عن التقدم في أحد مؤلفاته بأسم(العلم الجديد) (محمد،2006: 158) بعد دراساته عن الشعوب القديمة أكد على أن قانون المراحل الثلاث كمسلمة من مسلمات العقل البشري و عرض أفكاره عن الحضارة في نظرية الدورات الحضارية، فقد أشار إلى أن المجتمعات تمر بأدوار ثلاثة حلزونية، بمعنى التأريخ لايعيد نفسه بل يأتي دائماً بالجديد (أبو السعود، 2006: 200) تتميز كل دور بقوانين خاصة، مع التغير والتطور ، يتسم الدور الأول بعصر الآلهة أو الدين، قامت كل الأمم على أساس الدين، وان النظم الدينية تسيطر في هذة المرحلة مع القوى الغيبية على المجتمع، والاسرة أساس فيها، مقومات اجتماعية وهي (الدين، الزواج، تدفين الموتى، تنظيف الاراضي للسكن) (محمد،2006: 158). يتسم الدور الثاني بعصر البطولية يمثل مرحلة الشباب، يصنع المجتمع الابطال مسيطرين ويحكمون بشكل أرستقراطي، أما الدور الثالث يتسم بعصر الانسانية ويمثل مرحلة النضج في الحضارة، وهي مرحلة مرتبطة بالقانون وتطور الوعي و العقل، ثم فناء المجتمع لتبدأ الدورة من جديد (الفوال،1982: 29) وفي نفس الوقت تمر كل ثقافة بمراحل (قيام، تطور، نضج، هبوط، واندثار) في المرحلة الاولى يبحث الناس عما يحتاجون، ثم يقعون فى الراحة والدعة والترف، و يغرقون في اللذة والاسراف، ثم الانحلال، والرجوع الى البربرية هي حل أمثل برأي فيكو لبناء الحضارة من جديد، مع أعتمادهم على الدين و سلطة السياسة لانقاذ الحضارة و حفظهم من السقوط، مع الاستفادة من المثقفين لمساندة الحكم بدون تملق لاعادة الحضارة وتطورها نحو الاحسن(البعلي،1997: 92-93) أي ان الحضارة الانسانية لاتسير في خط مستقيم، بل هناك ثغرات تسقط وتتدهور فيها الحضارة ثم تعود وتبدأ من جديد، لان كل شعب يحاول تحقيق الرفاهية و السعادة لافرادها أما اذا انحرف عن المسار بسبب الحروب النووية والدمار والانهيار تراجع عن تحقيق التقدم العقلي و العلمي و الأنجازات البشرية، وفي عصور الاخرى ينحدر الى فقدان التضامن البشري وتفكك النسيج الاجتماعي، وهكذا تعود الدورات التأريخية بشكل حلزوني و يؤدي المثقفين أدوارهم في هذه المراحل (أبو السعود، 2006: 197)

تأسيساً على طرحنا للنظريات الاجتماعية في تفسير الحضارة، ان النخبة المثقفة لعبت أدواراً عدة في الصراعات داخل البيئة الاجتماعية من أجل أحداث النمو والتغير والتحول الحضاري مستعيناً بأفكارهم وطلبهم الحصول على المعرفة والتعليم والمخزون الثقافي كما أشار اليها ابن خلدون كعوامل و اسباب لاحداث التحول وممارسة سلوك حضاري. وان الدوران التي تمر بها الحضارات في المجتمع يدفع بالنخبة المثقفة الى حالة من الترف والاسراف وبالتالي عدم اهتمامهم بالنمو والتغير و في النهاية سقوط الحضارة و انحلالها كما يراه توينبي في تتبع أغلبية الجماهير لأفعال و سلوكيات النخبة المثقفة في المجتمع.

المبحث الثاني : النظريات المفسرة لتغير الحضاري (التغير الثقافي) Cultural Change

التغيير الحضاري هو التبدل في المعارف والافكار والقيم وانماط السلوك والاتجاهات وأشكال العلاقات الاجتماعية وغيرها من الجوانب الروحية والمعنوية للحضارة. واستخدام التكنلوجيا الحديثة في جانبها المادي محق رئيس لعملية التحول، اذ ان الاختراع و الابداع وتراكمهما وانتشارهما بواسطة وسائل الاتصال المختلفة و انتقالها من مجتمع الى آخر تعد بمثابة تحولات حضارية في غاية الاهمية وكضرورة أجتماعية لاشباع الحاجات و الرغبات المتزايدة و المتنوعة للانسان في العصر الحديث(صابر،1986: 72،6)

ان التغير الحضاري ظاهرة مدنية ، وهو عملية تحويل نوعي شامل في شكل و مضمون الحضارة، أو عملية تحلل و تفكك يعتمد على حركة مفاجئة سريعة، تحدث تحولات حضارية كبرى، في سلوك الافراد و شخصياتهم (صابر،1986: 135،80) كون الحضارة قابلة للتغيير يكتسبها البشر ويتعلمونها من خلال التنشئة الاجتماعية(ايجلتون،2000: 53) .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ان التحول الحضاري يحدث في الجانب المادي أو المعنوي من الثقافة، عن طريق الاضافة أو الحذف أو التعديل، نتيجة استعارة سمة ثقافية من مجتمعات متنوعة بالاحتكاك والاتصال مع الثقافات الاخرى، أو بسبب التجديدات و المخترعات داخل ثقافة معينة، تظهر هذه التغيرات في المواقف والعمليات الاساسية في الحياة الاجتماعية(غيث،2006: 89) ان استخدام مصطلح الثقافة مقابل الحضارة من منظور علم النفس الاجتماعي، وحسب رأي سلامة و الكندري، فالثقافة تمثل الجانب الروحي والحضارة تمثل الجانب المادي والعلمي تظهر آثارها على ثقافة الامة وحضارتها (سلامة،2007: 144) اذ يرى الكندري ان الحضارة (وحدة متكاملة من المعلومات والافكار والمعتقدات وطرق التفكير والتعبير و تربية الاطفال و طبيعة المهن السائدة، وغيرها من الظواهر السائدة بين أفراد المجتمع والتي تنتقل من جيل الى جيل و يكتسبها الافراد عن طريق الاتصال و التفاعل الاجتماعي)(الكندري،2012: 478)، أي ان الحضارة تتكون من الجانب المادي والعلمي كالاشياء الملموسة مثل(المباني و المساكن، والملابس، ووسائل المواصلات، والاطعمة...الخ)، والجانب الروحي و المعنوي مثل (المعارف، المعتقدات، القيم، الفنون، أفكار، العادات والتقاليد، والاتجاهات، وأنماط السلوك، والدين واللغة والعلوم، وأسلوب التحية، وأشكال العلاقات الاجتماعية، والإحترام، والتوقعات السلوكية بين الافراد حسب اختلاف الجنس والعمر)، الذي يشكل البناء الإجتماعي للمجتمع (سلامة،2007: 145)، إذ ان ظهور بدائل ثقافية مثل النظم و العناصر الثقافية خارج عموميات و خصوصيات ثقافة معينة مثل ظهور الأساليب الجديدة في اعداد الطعام وشكل الملبس والمسكن والمباني وطريقة العيش واستخدام وسائل الراحة الجديدة في الحياة، يعد تغيراً ثقافياً (الكندري،2012: 484)،أي ان التغير الثقافي هو التغير في جانبين المادي والمعنوي للثقافة، بمعنى الأعم و الأشمل، أما التغير الاجتماعي هو التحول الذي يحدث داخل بناء ووظيفة التنظيم الاجتماعي، كجزء من التغير الحضاري، الذي يشير الى التحول في اشكال التفاعل الاجتماعي والاتصالات الشخصية، وفي اطار البناء الاجتماعي للمجتمع، بمعنى ان التغير الاجتماعي يحدث نتيجة للتغير الثقافي،أو جزء منه، يظهر انعكاساتها على التغيرات الثقافية وعلى البناء الاجتماعي للمجتمع وعملية العلاقات الاجتماعية بين الاشخاص وسلوكهم في مواقف إجتماعية مختلفة (زامل،كلية آداب جامعة واسط : 6)، يحدث التحول الثقافي بشكل مفاجئ، بسبب الحركة السريعة وراس المال الاجنبي، وعن طريق انتقاء السمة الثقافية من المجتمعات الأخرى، نتيجة الاتصالات والتفاعل معهم، أو بسبب الاختراعات و الاكتشافات والتجديدات والابداعات المادية والمعنوية ، أو نتيجة التراكم في التغيرات الثقافية، أو فرض النمط الثقافي بالقوة مثل ما يقوم بها الاستعمار، بمعنى ان التحول الحضاري يتسارع كلما يواجه المجتمع لأزمة ما، وكلما زاد الحاجة اليها مع فهم هذا السلوك المقتبس(استيتية،2010: 75،77) يحدث التحول الحضاري نتيجة هزة شاملة في كيان الحضارة، ولهذا فقد كانت الاختراعات المادية و الفكرية من أقوى وسائل هذا التغيير، لانها خروج بشكل مختلف في تصورهم للحياة وممارستها، والتغيير ضرورة اجتماعية منطقية لاشباع الحاجات والرغبات المتزايدة و المتجددة للاجيال القادمة(صابر،1986: 6،72)
هذا وان السوسيولوجيين فسروا احداث عملية التحول الحضاري من ثلاث إتجاهات وهي :

أولاً : الاتجاه الدوري أو الدائري: أي ان الحضارة تأخذ شكلاً دائرياً في نشأتها ونموها وتحولها وفنائها ونشوئها مرة أخرى، يعد ابن خلدون وفيكو من أنصار هذا الاتجاه.

ثانياً : الاتجاه الخطي المستقيم : اذ يرى كوندرسيه و سان سيمون أن الحضارة تأخذ اتجاهاً مستقيماً متصاعداً في نشأتها وتحولها من مرحلة الدنيا الى مرحلة العليا.

ثالثاً : الاتجاه المختلط : وهو اتجاه دوري من حيث العملية وتحرك الاحداث الحضارية، لان كل دورة تأريخية يحمل في ذاته عناصر فنائه، وخطي من حيث النتيجة التي تستهدفها تلك العملية نفسها نحو الاحسن و الاكمل(صابر، 1986: 63-64)

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

أضافة الى أسهامات الفلاسفة وعلماء الاجتماع و المنظرين في دراساتهم ووجهات نظرهم المختلفة وتناولهم العوامل و المحددات المختلفة و المتعلقة بأحداث عملية التحول الحضاري في المجتمعات المختلفة توصلوا الى حقائق علمية و اجتماعية من خلال طرحهم عدة نظريات وهي :

1.النظرية العبقرية :

تربط هذه النظرية التحول الحضاري وتغيره بظهور العباقرة ، اذ صنعوا الظروف و سيروا التأريخ ، وهم أصاحب الاختراعات و الابداعات وذوي القدرة الفائقة في التأثير على الافراد ومخاطبة عقولهم، تعد النخبة المثقفة من ضمن هؤلاء العباقرة (الكندري،2012: 489) وان التغير في الجوانب المختلفة من المجتمع لايتحقق الا على يد العباقرة، لانهم يجسدون القوى الاجتماعية أو الاتجاهات السائدة في عصرهم، وان تأثيراتهم متفاوتة حسب مجالات الدين و السياسة والاقتصاد والمجالات الفكرية الاخرى (ليلة وآخرون،2015: 362)

2.النظرية الحتمية

ان التغير سمة تأريخية وحتمية، يحدث وفقاً لمحددات طبيعية و جغرافية وتكنلوجية و نظم اجتماعية (الكندري،2012: 489)ركزت النظريات الحتمية في تفسيرها للتغير والتحول الحضاري على عامل واحد، وهي الحتمية الجغرافية ربط التغير بالاوضاع الجغرافية من الطقس والمناخ ودرجات الحرارة والرطوبة، والحتمية البايلوجية ينظر الى التحول تطورياً كالجنس البشري (استيتية،2010: 119-121) هذا واتخذت هذه النظرية اتجاهات عدة منها:

أ. الحتمية التطورية (Evalutionary Theories):

استعارت فكرتها من علم البايولوجيا و تأثرت في تطبيقها على داروين في كتابه أصل الانواع، وتبنى أصحاب هذه النظرية فكرتين رئيسيتين : فكرة سمنر (Sumner 1970) اذ عبر في كتابه (الطرائق الشعبية Folkways) انه يتعين على الفرد ان يتصور العرف كنسق عام يوجه جميع نواحي حياتنا وتخدم كل مصالحنا وتحتوي في داخلها على مبررات وجودها ويتضمن اجابات او حلول لمشكلاتنا كتنظيم كلي للثقافة ويدخل بشكل مستمر في أعماق اعضاء المجتمع، وتثبيتها كمبادئ عن طريق العقل و النطق (بيومي،1983: 136) لذا التغير الثقافي عملية صعبة برأي سمنر تشبه اعادة تنظيم الكرة الارضية، وقدم أوكبرن تعديلات في نظريته التخلف الثقافي تعديلات في آراء سمنر اذ أكد اوكبرن ان الجانب المادي للمجتمع تتغير بشكل أسرع من جانب اللامادي مركزاً على الأشكال البدائية والحديثة للثقافة (استيتية،2010: 154-157)

تأسيساً على ماسبق ذكره ان علماء الاجتماع والانثروبولوجيا في دراساتهم للحضارة والثقافة عن الشعوب المختلفة حاولوا تقديم صياغات نظرية منظمة عن الكيفية والحاجة إلى عملية التحول الحضاري الحتمي في الحياة البشرية كما يراها سبنسر من خلال قانون التطور وظهور اللاتجانس في المجتمع وتفسير هذه التحولات من خلال العقل الجمعي (بيومي،1983: 138)، وآراء ماركس في تحول المجتمع من المشاعية الى الاقطاعية و الرأسمالية ثم الاشتراكية، ونظرية لويس مورجان عن التحول من الحالة البربرية الى الحضارية (استيتية،2010: 119-124-127) ويرى اوجست كونت في هذا الصدد ان الانسانية تسير سيراً تلقائياً و التقدم يسير بشكل إجتماعي نحو تحقيق هدف معين خاضعاً لقوانين تحدد سرعته من خلال المراحل الثلاث اللاهوتية الى الفلسفية الميتافيزيقية، وأخيراً المرحلة العلمية الوضعية.(أستيتية،2010: 125). أما هنري مورجان في كتابه (المجتمع القديم) ينظر الى التحول الحضاري من خلال مرورها بالمرحلة البدائية والبربرية والمدنية مؤكداً على ان كل مرحلة بدأت بإبتكار تكنلوجي أساسي، مع أحداث التحولات في الاسرة والدين والنظام السياسي والتنظيم الاجتماعي.(أستيتية،2010: 126-127)

ب.النظرية الحتمية الدائرية:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ترتبط الحتمية عند أصحاب هذه النظرية منهم (ابن خلدون، شبنجلر، توينبي، فيكو، جيبون)بالسقوط والفناء، بمعنى ان الحضارة تتغير في نظام حتمى طبيعي، تشبه بالكائن الحي، يمر بمراحل الطفولة والشباب والشيخوخة والهرم بشكل دائري (الكندري،2012: 490) وتنقسم هذه النظرية الى نوعين، الاول : يركز على جانب واحد في الحياة الاجتماعية، أما الثاني يركز على جميع جوانب الحياة الاجتماعية (أستيتية،2010: 127-128)

3.تصور مفهوم هادف للتغير:

يؤمن أصحاب هذه النظرية(ليستر وارد) بان الانسان يستطيع ان يسيطر على الطبيعة، ويستخدمها لتحقيق أهدافه ، يركز على تحديد الاهداف من أجل التغير الثقافي. (الكندري،2012: 492)

4.النظرية السيكولوجية – الاجتماعية

تركز على دور الفرد و أفكاره في التغير، لان الفرد هو الذي يغير أولاً، ويقوم بالابتكار و الاختراع ، يظهر هذه الفكرة من خلال دراسة ماكس فيبر عن اخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية، وكذلك ركز هاجن على دور المجددين (innovators) في التغير، بسبب وجود علاقة قوية بين الشخص و البناء الاجتماعي، اذ يحدث التغير في الشخص يحدث التغير في البناء الاجتماعي. ويرتبط ماكليلاند التغير بوجود الحاجة الى الانجاز في أفكار الأعضاء، صاحب الدافعية القوية للانجاز، مع تركيزهم على التنشئة الاجتماعية لخلق الافراد القادرين الذين يقومون بعملية التغير (أستيتية،2010: 150).

5.النظرية الشرطية (Contingent Theories)

الفكرة المميزة في هذه النظرية ان الثقافة قد تتغير أو لاتتغير يعتمد على وجود سبب معين للتغير، وتهدف تحديد الوزن النسبي لمختلف أنواع التغير مع تركيزهم على عامل واحد، مثل الحتمية الاقتصادية، على أساس ان له أثر أوسع في تغير كل مظاهر ثقافة المجتمع(أستيتية،2010: 157-158) ، كما أكد ماركس ان أفكار مسيطرة أو الحاكمة هي أفكار طبقة الحاكمة وتؤكد الحتمية التكنلوجية على الوسائل الفنية السائدة في المجتمع كعامل أساسي للتغير (بيومي،1983: 141)لذا عرفت هذه النظريات بالحتمية.

6.نظرية العوامل المتعددة (Multifactor):

تؤمن هذه النظرية بأنه لايرجع التغير الى عامل واحد، بمعنى ان كل التغير يعتمد على مجموعة عوامل، ويركز على عامل داخلي مثل الاكتشاف و الاختراع و الابتكار، والعامل الخارجي مثل الاحتكاك الثقافي الخارجي، لان يتعلم الافراد فيها كيف يواجهون مشاكلهم القديمة بوسائل جديدة، مع ان عزلة الشعوب يؤدي الى ظهور ثقافات مستقلة، وأفكار جديدة، فان اختلاط هذه الشعوب سيؤدي بهذه الثقافات المختلفة الى مايعرف بأسم التماثل الثقافي(Cultural Assimitation),وبالتالي الى اخفاء هذه الاختلافات الثقافية(بيومي،1983: 141) (أستيتية،2010: 159-161)، يسرع التغيير الحضاري في ميادين: (السياسي والادارة العامة، والاقتصادي- في وسائل الانتاج والتبادل و التجارة وانشاء المصانع و استعمال تقنية حديثة في الزراعة، والاجتماعي في مجال التعليم والصحة والرعاية المختلفة) (صابر،1986: 78-79) لكن الجوانب اللامادية للثقافة تبدو أكثر رسوخاً واتصالاً في نفوس الافراد الذين ينتمون الى ثقافة من الثقافات فالقيم الاساسية بثقافة من الثقافات هي المحور الذي تنظم او تدور حوله العناصر الثقافية الاخرى، لذلك يسهل الافراد تبنى نظماً جديداً للانتاج او النقل والاسكان (بيومي،1983: 142).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المبحث الثالث : عوامل التغير الحضاري

أ-العوامل الداخلية للتغير الثقافي

يرتبط بالارادة والتفكير و عمل أعضاء المجتمع

1. **التغير العلمي**: تطور العلم وانتشاره يؤدي الى التغير الثقافي عن طريق التفكير والابداع، فيقوم بتسخير الطبيعة لمواجهة عقبات وتسخيره لمصالحه(الكندري،2012: 492)مثل الاكتشاف: كالانتاج الفكري والابداع نتيجة للجهد البشري، وفي نفس الوقت يزيد المعرفة الانسانية، أما الاكتشاف فينعكس على التغير الثقافي بعد استخدامه من قبل الافراد في المجتمع، الحاجة أم الاختراع و أبو الاكتشاف، و الاختراع : من أهم عوامل التغيير الحضاري هي مفتاح التغير الثقافي كما قال وليم اوكبرن(Ogburn) لان الثقافة وليدة الاختراع وهي محصلة بين توليف سمتين الثقافية تعتمد على معارف وخبرات متراكمة و العناصر القديمة، أو إضافة ثقافية(استيتية،2010: 85-95،87)، بمعنى يرى اوكبرن ان الاختراع محصلة (أداء الفعال للقدرة العقلية، الحاجة، والمعرفة الموجودة) (بيومي،1983: 109) ويتميز الاختراع بالارادة والتفكير وعمل المجتمع البشري، من أجل السيطرة على الاوضاع الداخلية والنظم الاجتماعية خصوصاً، الاختراع ليس وقفاً على الاختراعات المادية و التكنلوجيا بل تشمل اختراعات ثقافية و اجتماعية كانت السبب في التحولات الحضارية مثل: الديانات واللغات والقوانين والافكار الفلسفية الاجتماعية والسياسية، لانه يقوم بوظيفة تنظيم العناصر الحضارية السائدة، عن طريق تزاوج وتآلف بين أشياء القائمة والافكار في الحياة الاجتماعية، ويظهر على شكل الثورة التي تؤدي الى التحول(صابر،1986: 86)، أما التجديد على حد قول بارنت هو (أي فكرة أو سلوك أو شيء يكون جديداً، لانه يختلف نوعياً عن الاشكال القائمة) ويشمل كل تركيبات عقلية، بل يحدث التجديد بشكل مفاجيء(استيتية،2010: 85-95،87) أما الابتكار هو نظير الثقافي للطفرة تحدث نتيجة تخطيط جيد مثل: فكرة جديدة، أسلوب جديد في الحصول على الغذاء، شعار اجتماعي جديد، أغنية جديدة، قانون جديد، تحول في هيكل الاجتماعي (فوج،2005: 85)

2. **التغير التكنلوجي** : يشمل جميع التطورات في المواصلات والآلات و الأدوات و الاجهزة كانتاج للعلم الحديث، يؤثر على نمط الحياة و العلاقات بين الافراد، وزيادة الانتاج. (الكندري،2012: 492) التغير التكنلوجي يعتبر احدى العوامل المهمة للتغيرات السريعة في ثقافة بعض المجتمعات أكثر من غيرهم، بسبب التطور الثقافي نتيجة للتطور التكنلوجي (ليلة وآخرون،2015: 420)

3. **التغير الايدولوجي** : تظهر الايدولوجيات والاتجاهات والافكار والمعتقدات الجديدة كانتاج للتغير العلمي و التكنلوجي، واستخدامها في أسلوب العيش، يظهرها في الحياة الاجتماعية، كاسباب للتغير الثقافي أو الحضاري(الكندري،2012: 492)

4. **التغير الثوري** : من أهم اسباب التغير الثقافي أو الحضاري، حيث يحدث التغير الجذري في جميع عناصر انظمة المجتمع، وتحولها، من أجل صناعة الحياة الجديدة (الكندري،2012: 492)

5. **النمو المعرفي** : ترتبط المعرفة بالرموز الثقافية أو النخبة المثقفة و دورهم المؤثر في مجال العلم والتفكير والفهم والابداع والبحث كيفاً وكماً،لان الانسان كائن ثقافي يتميز عن باقي الكائنات بالمقدرة على التفكير، وكذلك مشحون بالدلالات الروحية و الميتافيزيقة(الذوادي،2005: 197) أدت ذلك الى زيادة الوعى وتطور نمو العقلي عند أفراد المجتمع، عن طريق ميول ورغبات الشخصية أو التنشئة الاجتماعية أو التعليم و التعلُّم، لان العلم والفكر يؤثر على المجتمع وبناء الاجتماعي من خلال تأثيرهم على الجانب المادي والمعنوي

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

للحضارة مثل، التواصل الثقافي و المذاهب الدينية و أخلاقية وفلسفية (ليلة وآخرون،2015: 363،359) لان النمو المعرفي سبب مؤثر لحدوث التغيرات الثقافية في التأريخ

ب-العوامل الخارجية للتغير الثقافي:

ترتبط هذه العوامل بالاحتكاك والاتصالات بين ثقافة المجتمعات المختلفة، أو قد يكون أكثرية التحولات في حياة البشرية بسبب الغزو، لان التغير الايجابي يأتي من الخارج، منها:

1. **التغير البيئي**: البيئة الجغرافية والطبيعية مثل (المناخ، التضاريس، الموقع، الثروات الطبيعية كالمعادن) يؤثر على حياة الانسان وتغير الثقافة و الحضارة (الكندري،2012: 492)، البيئة الطبيعية بالمناخ والسهول والجبال والانهار تؤثر في تكوين حضارة المجتمعات(أستيتية،2010: 180) هناك علاقة جدلية بين الطبيعة والثقافة وينعكس هذا على بناء شخصية الفرد و سلوكه، لان الثقافة وليدة الطبيعة وفي نفس الوقت وسيلة لتغيير الطبيعة، اذا كانت الثقافة تهذب النفس، فهذا يدل على ان النشاط الانسانى عامل مؤثر لتهيئة البيئة نحو التغيير(أيجلتون،2000: 6)

2. **العولمة :** هي ايدولوجية تعبر عن إرادة الهيمنة على العالم من قطب واحد، هي محاولة لجعل الامم عالماً واحداً، تخترق حواجز الدول وثقافات الشعوب لتذويب تلك الثقافات في حضارة ذات مصد واحد، من خلال البث المستمر عن طريق مواد الثقافية، تدخل كل بيت تقريباً بعد ذلك تغيير شخصية الانسان، بتأثير الثقافات الاجنبية ، وتغيير منظومة القيم(حجازي،2004: 22-53) ، وإضفاع الطابع الكوني على مختلف أشكال الفكر وعناصر الثقافي، تتحقق هذا بأدوات تكنلوجية المعلومات التي تتم امامها عمليات التغيير الثقافي (إدجار وجويك،2009: 455)المبني على الكفاءة والمعرفة والمعلومات والدقة والسرعة والعلوم الحديث التقني(العمر،2001: 168) وغايته تجسيد تغيير القيم، وبروز القيم الجديدة ، في الممارسات والسلوكات في نطاق الاسرة والعلاقات الاجتماعية داخل المجتمع(احمد،2015: 83).

3. **الانتشار الثقافي** : وهو يشمل أنواع الاتصال و أشكاله وظروفه التي تحمل أسباب التغير الحضاري،لان عناصر اللغة والكتابة ووسائل النقل تنمو مع كل الخبرات المختلفة و بالتواصل، لان التواصل الاجتماعي عامل حاسم لاستمرار الحياة الاجتماعية، ويربط هذا بقدرة الفرد على التأثير والقابلية للتأثير(صابر،1986: 99 ،101) من خلال انتشار الثقافة بين المجتمعات المختلفة، أو بين جماعات داخل مجتمع واحد، وهي الاستعارة أو عملية انتقائية، بمعنى انتقاء وتقبل بعض السمات و العناصر الثقافية من مجتمع، بعد تعديلها الى مجتمع آخر، من حيث الشكل والوظيفة والمعنى، ويتم عملية الانتشار من خلال الهجرة، أو النقل المباشر كنقل العناصر المادية للثقافة، مثل نقل التكنلوجيا من مجتمعات متقدمة الى مجتمعات نامية، أو من خلال انتشار الافكار، مثل الدعوة الى الحرية والعدالة والمساواة وحقوق الانسان، أو من خلال انتشار غير مباشر عن طريق الاعلام ووسائله المتنوعة. انتشار الثقافة من خلال الهجرة تؤدي الى انتشار وحدات ثقافية كبيرة، أما عن طريق الاستعارة تؤدي الى انتشار وحدات ثقافية بسيطة(استيتية،2010: 87-89) لان الانتشار الحضاري يكون عن طريق التعليم والارشاد والاقناع والقدوة أو قد يكون عن طريق الهدايا (صابر،1986: 111) وأهم وسيلة الإنتشار الثقافي هو الحوار لأنه عامل للتفاهم والتواصل بين الثقافات الانسانية، اذا كانت في اطار المودة و التفاهم، لان الانسان يتعلم ويتفهم الامور المادية كجانب أساسي في الحضارة، من خلال الحوار عن طريق التجارب والملاحظات أو التقليد و المحاكاة أو بالتفكير العقلي و الاستنباط (سعيد،2005: 40،30) وترتبط انتشار العناصر الثقافي بالعوامل الجغرافية والاجتماعية والثقافية، و بعمر هذا العنصر

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والمنطقة التي انتشر فيها أو المنطقة التي تنشأ فيها، لان هو المنطقة الذي عاشت فيه تلك الثقافة أطول تأريخها (ليلة وآخرون،2015: 435)

4.الاستعارة الثقافية: هي استعارة و انتقاء بعض السمات الثقافية من مجتمع آخر، عن طريق الحروب، والتجارة، والزواج، والبعثات العلمية، والجامعات، والاعلام المرئي المقروء والمسموع(استيتية،2010: 89) لكن هذه عملية بعد الانتخاب الثقافي، ويرتبط بعملية الابتكار والتكاثر لكي ينتقل العنصر الثقافي بين المجتمعات المختلفة، في نفس الوقت يعتمد على قوة العنصر الثقافي وشدة رغبة المجتمع لاخذ سمة ثقافية جديدة ودرجة نفعه له(فوج،2005: 80) وبهذا الشكل تتخذ صورة التلاقح بين عناصر الثقافة بين المجتمعات، في هذا الوقت يكون المجتمع المستعير أدنى من المجتمع المعير في المستوى الفني (صابر،1986: 88)

5.الاتصال البشري communication تمثل قلب الثقافة ومحوراً لها، التي من خلالها تنتقل السمات الثقافية تتضمن فيها مجموعة الافكار والمعاني من مجتمع الى مجتمع آخر عن طريق اللغة، وتعديل مفاهيم الاساسية لدى الفرد ويؤثر اتجاهاته، وتعديل البيئة الاجتماعية التي تحيط بالفرد (بيومي،1983: 102) والوسائل الإتصال الاعلامي mass communication: من أهم وسائل الاتصال البشري، تتصل بالجماهير باستخدام وسائل الاعلام، تتكون الاتصال من (مرسل و رسالة ووسائل و مستقبل) عن طريق الصوت والصورة بدون اللمس، تؤثر على آراء واتجاهات الجماهير النفسية والذهنية والقيم الاجتماعية وعاداتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن قضايا مختلفة من جانبي المادي والمعنوي للحضارة أو مساهمة في عملية تسهيل التغيير أو التحول الكامل (صيني،2005: 514) في ظل العولمة و الثورة المعلوماتية، عن طريق الادب، والموسيقى، والدراما، و تدعيم الرغبة للتغير وفعل وممارسة و حيث أدت الى التغير الفكري و الذهنى للافراد، و يقوم بتوجيه ثقافة الجماهير وتزيد تثقيفه و تنوع معرفته، في النتيجة يحدث التغير الملموس في سلوك افراده. مع ذلك اثرت وسائل النقل مثل الطائرة و السيارة على التغير الثقافي عن طريق انتشاره وتطور الثقافة (استيتية،2010: 89-90)

6. تحول و التبدل الثقافي: ابتدع مصطلح التثاقف من قبل ج.و.بويل (J.W.Powel) عالم الانثروبولوجيا الامريكي بسبب تحوُلَ أنماط الحياة المهاجرين وفكرهم في تماسهم مع المجتمع الامريكى، هو مجموع الظواهر الناتجة (كوش،2007: 92)خلال عملية تماس و الاتصال المباشر و الدائم بين جماعات من الافراد يحملون ثقافات متنوعة، أدت الى التغير الثقافي بسبب احتكاك واندماج عناصر الثقافة مع ثقافة آخرى(تروادك،2009: 152)

7.الاتصال الثقافي : (Communication) قلب الثقافة ومحوراً لها، من خلالها تنتقل رسالة تحمل في مضمونها السمات الثقافية مثل الافكار والمعاني والرموز واللغة (بيومي،1983: 102)يعد عاملاً مهماً لسرعة التغيير الثقافي في المجتمع، مثل تخلي افراد المجتمع من أفكار وقيم وتقاليد سائدة، ويحرك شعور الحاجة للتغير في شعور الافراد، لان الاتصال جوهر الثقافة ويدفع التغير ووسيلة للتوجيه، (لانه يتولى مهام الاعلام و التربية والتعليم والتثقيف و الارشاد والتدريب والتنشئة الاجتماعية وتشكل جوهر الثقافة التي يقوم عليها بناء المجتمع ، او الاتصال وسيلة لتهيئة حدوث الثورة عن طريق غرس الافكار و الاتجاهات ومهارات الافراد ليصبحوا أهلاً للتحول عن طريق الثورة، والثورة قمة التعبير الانساني لتغيير بناء المجتمع بجانبي المادي والمعنوي (الهيتي،بدون سنة: 105،107) (هادي نعمان الهيتي، الاتصال و التغير الثقافي، وزارة الثقافة والفنون ، عراق). ومهمة النخبة المثقفة في الاتصال هو تهيئة افراد المجتمع لتقبل التغير ومشاركتهم في عملية التغير عن طريق الاعلام و التربية والاتصال الفعال.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وأخيراً نسأل على ان أيهما أكثر تأثيراً في عملية التحول الحضاري، الجانب الفكري أم الجانب المادي؟

الجانب الفكري بالمعنى الواسع(كل ماهو ليس مادياً) أساس لكل اختراعات و التغير، لان الحاجة التي تدفع الى الاختراع ظاهرة غير مادية على أسس عملية عقلية، مع ذلك هناك تأثير التطورات التكنلوجية على عملية التغير أو التحول الحضاري. والتأثيرات الاجتماعية في ثلاث مستوى: أولاً: التنوع: مثل تأثير التلفزيون على التعليم، الاسرة، السياسة، المسرح، السينما، الطب، المكتبات، الفنون. ثانياً: التتابع: للتطور التكنلوجي تأثير جوهري سريع وفعال على جوانب ثقافية مختلفة، على شكل الموج يدفع بعضه بعضاً، مثلاً إختراع الآلة البخارية يؤثر على وظيفة الرجل و المرأة، وسلطة الرجل والتماسك الاسري داخل الاسرة. ثالثاً: الاستقطاب أو الالتقاء، تتجه عدة اختراعات مختلفة الى انتاج تأثير واحد، مثلاً عمل المرأة خارج المنزل يعتمد على عدة عوامل كإختراع موانع الحمل ونظام المواصلات.(صابر،1986: 92،89)

المبحث الرابع : مقومات الحضارة ومظاهرها

ثمة عدد من المقومات أو الركائز أو الاسس التي تقوم عليها الحضارة، و هي :

1.**الدين** : انه نظام له قوانينه وتقاليده وتعاليمه الخاصة،التي توصل اليها المجتمع في أصل الانسان وجوهره، وفي مصدر الكون وطبيعته، له أثر عملي في تنبيه المشاعر و توجيه السلوك الفرد و الجماعة، وفي تكيف النظم و المؤسسات، وفي تحديد الاخلاق الفاضلة والقيم، (زريق،1981: 105) ويتكون اربعة عناصر أساسية و هي:

أولاً : العقيدة : هي مجموعة القضايا النظرية التي يؤمن بها الانسان بدون شك .

ثانياً : الشريعة : هي مجموعة التعاليم الدينية التي تتعلق بالعبادات و المعاملات، و ترتبط بالجانب السلوكي .

ثالثاً : المقدسات : وهي الموجودات و الامور المنزهة التي لايليق بها النقض.

رابعاً : العبادة : هي القيام بأفعال محددة في أماكن وأوقات معينة تعبر عن طاعة الانسان للإله (تركي،2006: 80 - 81)

ولكن يختلف (الدين الرسمي)، كالتعاليم والعقائد موجودة في الكتب المقدسة عن (الدين الشعبي) كممارسة المعتقدات، و كذلك يختلف الدين الإلهي عن الدين الطبيعي، لان الدين الطبيعي يستمد تعاليمه من وحي الضمير وسلطان العقل، يرتبط الدين بالحضارة في جانب العقيدة و الاخلاق لتنظيم التجربة الانسانية عن طريق تفكير أعضائه في كيفية خلق العالم وعمله وماهو مصدر قوتهم، وماهو موقعهم في العالم وداخل الجماعة التي ينتمي اليها، وماهي طبيعة الانسانية بشكل عام، من هنا يرتبط بالاخلاق،و ان الدين حارس أو ضامن للقيم الاخلاقية ،(تركي،2006: 83-88) لان الاخلاق عبارة عن احترام الحياة، بمعنى ان الخير يكمن في المحافظة على الحياة وتقويتها ، ويوجد الشر في التخريب واللعن وتضيق افق الحياة، كما وان الاهتمام بالعالم والتي نعني به التركيز على ارادة الحياة لن تتحقق الا بالمواظبة النفسية على الاستعداد لحياة اخرى ، ونتيجة التفكر في العالم والذات يولد اخلاص روحي لاارادي غير منتهي، فأي تفكر في هدف مايصل الى التصوف، بسبب الافعال الخصالية يمكن تحقيق المسائل الخصالية، لان المسائل الخصالية هي اعلى مراتب الحق والعمل (شفايزر،2012: 93)،ويرتبط الاخلاق بالقيم كأحدى عناصر الثقافة، لان القيم تتعلق الرغبة الانسانية وخلق التناسق وتزويد المجتمع بمعنى الحياة واستمرارها ، كل هذا من أجل بناءعلاقات

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

جيدة مع محيطه لضمان السلامة والرفاهية في الحياة (تركي،2006: 83-88). يرتبط مسألة القيم بدرجة التحول الحضاري ، فإذا كانت نسق القيم مقدسة عند الافراد عندئذ يصعب التحول وإستيعاب التغير

2. **اللغة** : هي وسيلة التعبير ونقل المشاعر والعواطف و الاتصال و تبادل الافكار بين البشر والثقافات في شكل أصوات منظمة، ووسيلة لاكتساب المعرفة وأداة لنمو للعقل، والكلام من أهم أشكاله، بل الكتابة أشد أثراً في نمو العقلي من الكلام، ولنقل المعارف بين الحضارات، اذا كانت في اللغة ولديها قابلية للاستعاب، يعتبر اللغة من أبرز دعائم الحضارة (تركي،2006: 91)لانه وسيلة اجتماعية مهمة لنقل الافكار والمعاني و لفهم معمق لثقافة المجتمع، وينعكس عناصر الثقافة على اختراع كلمات جديدة وبالعكس، لانه من خلالها يتم تعديل المفاهيم والتصورات الفرد وتغيرها(بيومي،1983: 103)

3. **العلم** : كل ما أخترعه البشر من منجزات تفيده في حياته و في تحقيق الرفاهية له، لان تقدم المجتمع يقاس بتقدم العلم(تركي،2006: 94) ويتميز الحضارة بالعلم و العقلانية والتقنية وبما يولده من قدرة مادية و بشرية على الطبيعة وعلى الانسان، لانه مصدر القوة في مجالات الحياة منها، المجال الاقتصادي: في سيطرة على الطبيعة واستغلال مواردها، وكذلك مصدر القوة السياسية و الحربية، من جانبي الاسلحة، وأدمغة القادرة على التحكم بها واستخدامها لتوجيه العدو(زريق،1967: 16)يبين لنا هذا ان العلم سبب هام في عملية التحول الحضاري وازدهار المجتمع من خلال التحولات الاقتصادية و الاجتماعية.

4. **الفن** : انه ثمرة القدرة البشرية لتعبير عن المشاعر والرغبات والأمال والألام، ولديه علاقة وثيقة بحياة الفرد والمجتمع، مثلاً يعبر عن روح الحضارة الاسلامية في فن الزخرفة (تركي،2006: 103)

عوامل تكوين الحضارة:

1. **العوامل الجغرافية** : توفر البيئة الجغرافية كالامطار، والمياه والانهار، التربة، طرق المواصلات،أهمية كبيرة لتكوين الحضارة (تركي،2006: 48)

2. **العوامل الاقتصادية** : الرخاء الاقتصادي للفرد والمجتمع حتى يستطيع ان يفكر ويبدع.

3. **العوامل الثقافية** : بجانبيه المادي واللامادي كالعادات والتقاليد والتراث والمعتقدات اللغة، العلم، تعد اللغة من أهم عناصر الثقافة، لأنها تعبر عن الفكر ومن خلاله تنمية الملكات العقلية.

4. **العوامل الدينية** : الايمان بالاديان وبما هو كائن وراء الطبيعة، لان ذلك يرفع الاخلاق .

5. **العوامل الاخلاقية** : القيم الاخلاقية وسيلة للترابط بين أفراد المجتمع، لانه قواعد يعتبرها الجميع، وهنك علاقة قوية بين الدين والاخلاق .

6. **العوامل النفسية** : يشعر الفرد بالاطمئنان والتمتع بالهدوء والسكينة النفسية وبعيداً عن القلق والخوف و الاضطراب حتى يفكر الانسان بالهدوء ويقدم الاختراعات ومشاركة حل المشاكل.

7. **العوامل الجيولوجية** : بعيدة عن الزلازل والبراكين.

8. **التواصل** : التنشئة الاجتماعية كانتقال المعرفة من جيل الى جيل عن طريق المربي كالاب والام والمعلم والمرشد .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

9.الابداع : هي القدرة على خلق شيء جديد أو مبتكر، ومن مميزات عملية الابداع،الطلاقة والمرونة والاصالة والتفصيل بمعنى القدرة على وضع التفاصيل للافكار والخطط، على يد النخبة المثقفة غالباً مايسمى بالعباقرة.

10.القيادة : وجود القيادة الناجحة أو النخبة المثقفة لتحول الحضارة أو تحقيق هدف الجماعة (تركي،2006: 49-60)

شروط الحضارة

ان المجتمع لايتخذ سمة الحضارة الا اذا حقق بعض شروط الاساسية هى:

1.سيطرة المجتمع على طبيعة الارض وعلى طبيعته البشرية : فهي فعل فيهما و حصيلة هذا الفعل .

2.الاستقرار: يجب ان يكون المجتمع مستقر، لان الحضارة تتطلب الثبات، وترتبط بزراعة الارض، وكذلك مع التجارة والصناعة، لان التجارة تلازم الزراعة والصناعة.

3.التعاون: تتيح لاعضاء المجتمع صنع الادوات ، ولاشك ان التعاون الاجتماعي أحد متطلبات الحضارة، يقتضي وسائل لتيسير الاتصال و التعاون.

4.الكتابة: هي أداة فعالة في الحفظ والنقل،و تعزيز الاتصال بين أفراد المجتمع، وهي وسيلة نقل المعلومات و التراث الحضاري من جيل الى جيل.

5.المدن له أثر بارز في نشوء الحضارات، تتيح لاعضاء المجتمع الامكانات لتوفير الموارد وتخزين، ولتنوع الجهود والتخصص، والتفنن في طريقة العيش.

6.العلم: تتفجر في جميع نواحي المعرفة، رائد مستطلع يخترق الآفاق وينفذ خلال الحدود، وطريق خلاص المجتمع (زريق،1963: 26، 39، 40)

مظاهر الحضارة

ترتب مظاهر الحضارة، حسب حاجات الاساسية للانسان مثلاً: حاجة العيش تدفعه الى تحصيل الغذاء والملبس والمسكن بأدوات ضرورية متطورة بالتقنية جديدة حسب حاجات المتغيرة، وفي حاجة الامن يحتاج الانسان لحماية ذاته بالاسلحة وبناء الجيوش والفنون العسكرية، ويقوم بعملية التعاون مع أخيه الانسان في مواجهة المصاعب الحياة وحماية نفسه، واشباع حاجاته، تتكون الروابط الاجتماعية و تتشكل المؤسسات وتقوم النظم والاحكام وقواعد السلوك والتعامل، وحاجة الى الايمان التي تتجسد في الدين، وهكذا تعتبر المظاهر الحضارية (زريق،1981: 67) من أهم مظاهر الحضارة:

1.**الادوات والمنتجات والقدرة التقنية** : من خلال الادوات المادية والنظم والقواعد والفنون على طبيعة المادية الخارجية أو طبع البشري الموروث.

2.تتكون الحضارة في المجتمع، نتاج جماعي لان الفرد وحده لايوجد وجوداً حقيقياً الا في المجتمع، يبدع من خلال التفاعل الاجتماعي وتراثه الحضاري.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1. الادوات والآلات التي يخترعها الانسان في مختلف مجالات الحياة كالصيد، والزراعة، و الحراثة، والحياكة، والمواصلات، والتنقل، ومحاربة الاعداء، و المجالات الأخرى.

2. المنتجات الحاصلة من استخدام هذه الادوات في مختلف مجالات الحياة كالمحاصيل الزراعية، والمصنوعات، والمأكولات، والملابس،والمساكن والبيوت، والسيارات، والاسلحة والاجهزة الحربية، والكتب والمجلات، ومختلف وسائل الترفيهية في الحياة.

3. القدرات التقنية أو المهارات التكنيكية في تحويل الطبيعة وما تحتويه من ثرواتها بأجلى مايبدو، مستخرجاً مخترعاً، من أدوات انتاج أو حاجات استهلاك، خصوصاً دور التعدين في انتقال مراحل الحياة نحو التطور، ولها أثر في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية والعقلية، لان بهذه الوسائل والادوات التقنية تنتج علاقات ونظم وأفكار جديدة في الحياة .

4. العادات والتقاليد التي يتلقاها الفرد منذ ولادتهم والتطبع بها وتختلط بمشاعره، ينعكس في قصصه وأمثاله الشعبية، وأغانيه وآلامه وأفراحه، وفي تناول مآكلهم و نوعية ملابسهم وأشكال الاثاث بيوتهم وأسلوب أحاديثهم مع الكبار والصغار خلال حياة الاجتماعية، لان أبناء كل حضارة لها عادات وتقاليد والفنون الشعبية يتميز بها عن حضارة آخرى والفضائل الاخلاق منها الصدق والامانة والمروءة والشهامة والعفة والشجاعة وإكرام الضيف، والقوانين والشرائع وأنواع التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي بما يحتويه، التي ينتظم بها المجتمع.

5. الدين من أهم مظاهر الحضارة، و هو أحدى الوسائل مؤثرة لتقوية الروابط الاجتماعية ومصدر للقواعد السلوكية في الحياة من خلال التعاون والالفة بين ابناء الحضارة وتنظم سلوكهم .

6. اللغة والكتابة وسيلة التفاهم والتواصل بين أبناء المجتمع تعبر عن الحضارة ومرآة للوضع الحضاري السائد، من خلال المفردات و التركيب لانه تدل على مدى سعة خبرات المجتمع وعمقها، أما الكتابة وسيلة انضباط الفكر وتفتحه ونموه وتحفظ التراث وانتقاله بين الاجيال وتراكمه.

7. الآداب والفنون بأنواعهما المختلفة، الشعر والنثر وفنون العمارة والنحت والتماثيل والصور والموسيقى والمسرح، من أهم منتجات الحضارة، ينعكس الفنون والذوق الجمالي على الادوات والمصنوعات منها الاقمشة والثياب وأثاث البيوت وأشكالهم والاواني و أدوات الزينة،ونقش الفضة والنحاس والعاج والخشب، وعلى فنون المأكل والملبس والمخالطة والمحادثة.

8. العلم والبحث عن الحقيقة الجزئية ويكشف العلل بالتخصص والدقة، وكشف المجهول بالاختراع والابتكار و هو من أشد الجهود الانسانية، ومن أبرز مظاهر الحضارة، أما الفلسفة لايقف عند هذه الحدود بل يسأل عن هذه العلل بالتعبير والمفاهيم الناطق والمنظم.

9. الاشخاص البارزون ممثلين لمختلف النشاطات، الذين ينشأون في ظل الحضارة ويفعلون فيها وسجل التأريخ أسمائهم، مرآة حضاراتها (زريق،1981: 68 - 82)

خاتمة

إن الطروحات وآراء ووجهات نظر الباحثين وعلماء الاجتماع من خلال تحليلنا لعملية التحول الحضاري في المحاور التي سبق تناولها في البحث ومنها النظريات المفسرة والابعاد والمجالات المختلفة للحضارة والتغيرات المرافقة لها عبر المراحل التأريخية والاستمرارية التي فرضت نفسها في الوقت الحاضر نستنتج من خلالها حقيقة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كون عملية التحول الحضاري تتحكم فيها الواقع الاجتماعي والظروف والاوضاع التأريخية والاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية التي لايمكن أغفالها حين القيام بالتحليل الاكاديمي والعلمية لهذه العملية.
ان الانسان هو غاية ووسيلة التحول الحضاري في المجتمع عن طريق امتلاكه الافكار والقدرات والقابليات والكفاءات والمعارف التي تحصل عليها عبر حياته الاجتماعية ان تشارك وبشكل فعال وجوهري في احداث التغيرات في الجوانب المختلفة، وان احداث هذه التحولات من شأنها اشباع حاجات والرغبات المتزايدة والمتنوعة لافرادها اي ان التحديث والتجديد في الجوانب المادية والمعنوية للحضارة تعود بالفائدة على الفرد من خلال رفع مستويات حياته الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق طموحاته واهدافه المختلفة ، اضافة الى حقيقة كون المشاريع الحضارية التي تواكب والمتطلبات الانية والضرورية الجديدة والمحدثة من شأنها ان تحفظ الامة كيانها السياسي والثقافي ووجودها الاجتماعي وثرواتها الفكرية والثقافية عبر الاجيال المختلفة.

المصادر :

1. تركي، ابراهيم محمد (2006) ، في فلسفة الحضارة قضايا ومناقشات، دار الوفاء، الطبعة الاولى.
2. فوج، أجنر (2005)، الانتخاب الثقافي، ت: شوقي جلال، المجلس الاعلى للثقافة.
3. الحسن، احسان محمد (1988)، المدخل الى علم الاجتماع، دار الطليعة، يروت.
4. بدوي، أحمد زكي (1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان،بيروت.
5. الكندري، احمد محمد مبارك (2012)، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الفلاح، الطبعة الاولى.
6. تروادك، برتران (2009) علم النفس الثقافي، ، ت: حكمت خوري و جوزف بو رزق،الطبعة الاولى، دار الفارابي، بيروت-لبنان.
7. إيجلتون، تيري (2005)، فكرة الثقافة، ت: شوقي جلال، المجلس الاعلى للثقافة، الطبعة الاولى.
8. دورتية، جان فرنسوا (2009)، معجم العلوم الانسانية، ت: جورج كتورة، كلمة ومجد الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1 .
9. جون سكوت و جوردون مارشال،ت:أحمد زايد و محمد الجوهري و الآخرون،موسوعة علم الاجتماع،المركز القومي للترجمة،قاهرة، ج2،ط2، 2011 .
10. جون سكوت و جوردون مارشال،ت:أحمد زايد و محمد الجوهري و الآخرون،موسوعة علم الاجتماع،المركز القومي للترجمة،قاهرة، ج1،ط2011، 2 .
11. سكوت، جون (2013) خمسون عالماً اجتماعياً اساسياً، الشبكة العربية للابحاث والنشر،ط2.
12. الحوار الحضاري و الثقافي أهدافه و مجالاته، مؤتمر مكة المكرمة، رابطة العالم الاسلامي، 2005.
13. استيتية، دلال ملحس (2010)، التغير الاجتماعي والثقافي، منتدى اقرأ الثقافي، الطبعة الثالثة.
14. عبدالباقي، زيدان (1972) التفكير الاجتماعي، مطبعة دار نشر الثقافية، قاهرة.
15. عبدالفتاح، سمير (2006)، مبادئ علم الاجتماع، دار أسامة ودار المشرق الثقافي، ط1.
16. السيد، سميرة أحمد (1997)، مصطلحات علم الاجتماع،مكتبة الشقري، الرياض ،ط 1.
17. الفوال، صلاح مصطفى (1982)، علم الاجتماع وعلوم الاجتماعية، عالم الكتب.
18. إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2009)، مقدمة ابن خلدون، مكتبة ابن سينا، ط1.
19. الكيالي، عبد الوهاب (1991)، موسوعة السياسة ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ج6 ، ط1 ، بيروت.
20. العاني، عبداللطيف عبدالحميد (2016)، أساطين علم الاجتماع، دار الكتب العلمية، عراق.
21. الحفني، عبدالمنعم (2000)، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،مكتبة مدبولي ،ط3 ،القاهرة.
22. ابو السعود، عطيات محمد (2006)، فلسفة التأريخ عند جامبا تيستا فيكو، دار التنوير، دار التنوير، بيروت.
23. الفار، علي محمود إسلام (2001)، معجم علم الاجتماع، دار المعارف، ط2.

24. علي محمود ليلة و محمد محمود الجوهري و علياء علي شكري، التغير الاجتماعي والثقافي، دار المسيرة، الطبعة الثانية، 2015.
25. عبد الغني، عماد (2016)، علم الاجتماع و البحث العلمي ،الاشكالية ، المنهج ، المقاربات ،دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط1 ، بيروت.
26. البعلي، فؤاد (1997)، ابن خلدون وعلم الاجتماع الحديث، دار المدى، الطبعة الاولى.
27. زريق، قسطنطين (2001)، الاعمال الفكرية العامة، مركز دراسات الوحدة العربية،المجلد الثاني، الطبعة الثالثة.
28. قيس نوري و عبدالمنعم الحسني، النظريات الاجتماعية، وزارة تعليم العالي، بغداد، 1985
29. محەمەد، كامەران (2006)، ڤيكتۆر فەلسەفەى مێژوو، چاپخانەى ياد،سلێمانى.
30. بيومي، محمد احمد (1983)، الانثروبولوجيا الثقافية، الدار الجامعية، بيروت.
31. غيث، محمد عاطف (2006)، قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية.
32. الذوادي، محمود (2005)، الثقافة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1.
33. صابر، محى الدين (1986)، التغير الحضاري وتنمية المجتمع، منشورات المكتبة العصرية، الطبعة الثانية.
34. العمر، معن خليل (2016)، المدخل الى علم الاجتماع، دار الكتاب الجامعي، ط1.
35. عەبدول، مەريوان (2009)، فەلسەفەى مێژوو لاى شبنگلر، چاپخانەى ڕۆمان، سلێمانى، چاپى يەكەم.
36. تيماشيف، نيقولا (1982)، نظرية علم الاجتماع، دار المعارف، مصر،ط7.
37. هادي نعمان الهيتي، الاتصال و التغير الثقافي، وزارة الثقافة والفنون ، عراق.
38. زيتون، وضاح (2006)، المعجم السياسي، دار اسامة عمان،ط1.
39. شفايزمر، ئەلبرت (2012)، فەلسەفەى شارستانى، و: عەبدوڵڵا مەحمود، سلێمانى.
40. حجازي، احمد مجدي، العولمة وقضايا العالم الثالث، ليدرز للنشر والتوزيع، قاهرة، 2004.
41. أحمد، عزمي طه السيد، هموم ثقافية في عصر العولمة، عالم الكتب الحديث، أردن، 2015.
42. إدجار، أندروجويك، بيترو سيد، موسوعة النظرية الثقافية المفاهيم والمصطلحات الاساسية، ترجمة: هناء الجوهري، المركز القومي للترجمة، القاهرة،2009.

43.A.S.Horny,Oxford Advanced Learners Dictionary (Horny,2002:1008 ,Publesher oxford university press,6 edition ,2002

44. http://www.alukah.net/culture

45. http://www.mawdoo3.com

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

پوختەی تۆێژینەوە بە کوردی

وەرچەرخانی شارستانییەت دیاردەیەکی گرنگی کۆمەڵگەیە، بەهۆی گۆڕانێکی لەناکاو لەسەرجەم سیستمەکانی کۆمەڵگەدا ڕوودەدات، بەهۆکاری سروشتی یان مرۆیی، بەپێی جۆری کۆمەڵگەکان جێکەوتەو کاریگەری لەسەر ژیانی تاک و کۆمەڵ بەجێدێڵێت. بەپێی تیۆرەکان بوونی دەستە بژێری ڕۆشنبیریش بە یەکێک لە گرنگترین پێویستییەکانی گۆڕانکاری دادەنرێت، بەهۆی ئەو ڕۆڵ و پێگە گرنگەی هەیەتی لە گۆڕانکاری لایەنە جیاوازەکانی ژیانی کۆمەڵایەتیدا.

چەمکی وەرچەرخانی شارستانییەت لە ڕوانگەی زانایان و بەپێی کۆمەڵگەکان لێکدانەوەی جیاوازی هەیە، هەڵقوڵاوی واقعی کۆمەڵگە، یان گۆڕانکارییە جیهانییەکانە، بارودۆخی شارستانی و مێژوویی ڕۆڵی سەرەکی هەیە لە ڕودانیدا.

ئەم تۆێژینەوەیە خستنەڕووی ژمارەیەک لە تیۆرەکانی شارستانییەت و ،وەرچەرخانی شارستانییەتە لە ڕوانگەی بیرمەند و زانایانی کۆمەڵناسییەوە کە تیایدا باس لە پێکهاتەی فکری و کلتوریەکانی شارستانییەت دەکەن، لەگەڵ دیاردەکانی شارستانییەت و ڕەگەزو مەرجەکانی، و خستنەڕووی هۆکارو کاریگەری و ڕەنگدانەوەی وەرچەرخانی شارستانیەت لەسەر ژینگەی کۆمەڵایەتی و ڕۆڵیان لە ژیانی گەلاندا.

Sociological Analysis Of Civilization Transformation

Prof. Aso Ibrahim Abdullah

Department Of Sociology, College Of Humanities, University Of Sulaymaniyah, Sulaymaniyah, Iraq

Asst Lect. Parwin Abubakir Mohammed Mohammed Amin

Department Of Sociology, College Of Humanities, University Of Sulaymaniyah, Sulaymaniyah, Iraq

Abstract

The cultural transformation is an important phenomenon in today's current society. It is because of the sudden change that was caused by in all its systems. The results of natural and human factors have effects on the life of the individual itself and the community. According to society and theories presented, the presence of the educated elite is considered to be a necessity that has a major role in any type of transformation. This is due to their various different roles and the actual placed aspects of their social life.

The concept of cultural transformation from the perspective of science changes. According to the types of societies, it has different expressions that are inspired by the

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٥) – العدد (١)، شتاء ٢٠٢٠
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

reality of societies, global, cultural and historical changes that play major roles in its parts.

This research includes a number of theories about civilization and cultural transformation from the perspective of intellectual and sociologists. It refers mostly to the intellectual and cultural construction of civilization, especially in its manifestations elements and conditions. This research showcasing the causes, effects, reflections of civilization altruism on the social environment, and the roles in the lives of the nation.